

## روح المعاني

ما لا يعقل على من يعقل تحقيرا وقيل : أريد بها النوع كما في قوله تعالى : فانكحوا ما طاب لكم من النساء .

وقيل : يمكن أن يكون المراد الترقى من توبیخ النصارى على عبادة عيسى عليه السلام الى توبیخهم على عبادة الصليب فما على با بها ولا يخفى بعده وتقديم الضر على النفع لأن التحرز عنه أهم من تحري النفع وأن أدنى درجات اتأثير دفع الشر ثم جلب الخير وتقديم المفعول الغير المصرح على المفعول الصريح لما مر مرارا من الاهتمام بالمقدم والتشويق الى المؤخر وقوله سبحانه وتعالى : واه هو السميع العليم في موضع الحال من فاعل أتعبدون مقرر للتوبیخ متضمن للوعيد والواو هو الواو أي أتعبدون غير الله تعالى وتشركون به سبحانه ما لا يقدر على شدء ولا تخشونه والحال أنه سبحانه وتعالى المختص بالاحاطة بجميع المسموعات والمعلومات التي من جملتها ما أنتم عليه من الأقوال الباطلة والعقائد الزائفة وقد يقال : المعنى أتعبدون العاذر واه هو الذي يصح أن يسمع كل مسموع ويعلم كل معلوم ولن يوكن كذلك إلا وهو حى قادر على كل شدء ومنه الضر والنفع والمجازاة على الأقوال والعقائد إن خيرا فخير وإن شرًا فشر وفرق بين الوجهين بأن ما على هذا الوجه للتحنيف والوصفية على هذا الوجه على معنى العدول إلى المبهم استحقار إلا أن ما للوصف والحال مقررة لذلك وعلى الأول للتحنيف المجرد والحال كما علمت فافهم قل يا أهل الكتاب تلوين الخطاب وتوجيه له لفريقي أهل الكتاب بارادة الجنس من المحلى بأجل على لسان النبي صلى الله عليه وسلم .  
واختار الطبرسى كونه خطابا للنصارى خاصة لأن الكلام معهم ولا تغلوا في دينكم أي لا تجاوزوا الحد وهو نهى للنصارى عن رفع عيسى عليه الرتبة الرسالية إلى ما تقولوا في حقه من العظيمة وكذا عن رفع أممهم عن رتبة الصدقية إلى ما انتحلوه لها عليها السلام ونهى لليهود على تقدير دخولهم في الخطاب عن وضعهم له عليه السلام وكذا لأمة عن الرتبة العلية إلى ما افتروه من الباطل والكلام الشنيع وذكرهم بعنوان أهل الكتاب لاييماء إلى أن في كتابهم ما ينهاهم عن الغلو في دينهم غير الحق نصب على أنه صفة مصدر محذوف أي غلو غير الحق أي باطلًا وتوصيفه به للتوكييد فان الغلو لا يكون إلا غير الحق على ما قاله الراغب وقال بعض المحققين : إنه للتحنيف وما ذكره الراغب غير مسلم فان الغلو قد يكون غير حق وقد يكون حقا كالتعمق في المباحث الكلامية .

وفي الكشاف الغلو في الدين غلوان : حق وهو أن يفحص عن حقائقه ويفتش عن أبعاد معانيه ويجهد في تحصيل حججه كما يفعلون المتكلمون من أهل العدل والتوحيد وغلو باطل وهو أن

يجاور الحق ويختلطه بالاعراض عن الأدلة واتباع الشبه كما يفعله أهل الاهواء والبدع انتهى  
وقد ينافس فيه على ما فيه من الغلو في التمثيل بأن الغلو المجاوزة عن الحد ولمجاوزة عنه  
مالم يخرج عن الدين وما ذكر ليس خروجا عنه حتى يكون غلوا وجوز أن يكون غير حال من ضمير  
الفاعل أى لاتغلوا مجاوزين الحق أو من دينكم أى لاتغلوا في دينكم حال من كونه باطلا  
منسوخا ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل : هو على الاستثناء المتصل أو المنقطع  
ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وهم أسلافهم وأئمتهما الذين قد ضلوا من الفريقين أمر  
من النصارى قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم في شريعتهم